الوثائق المسمارية في مملكة ماري الامورية ودورها في الكشف عن تطور المدنية في بلاد سورية القديمة إبان الألف الثاني قبل الميلاد

أ.م.د. جمال ندا صالح السلماني
جامعة بغداد /كلية الآداب / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : jjjamal973@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الوثائق المسمارية، سورية القديمة، ماري ، الحرف، الصناعات.

كيفية اقتباس البحث

السلماني، جمال ندا صالح، الوثائق المسمارية في مملكة ماري الامورية ودورها في الكشف عن تطور المدنية في بلاد سورية القديمة إبان الألف الثاني قبل الميلاد ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Cuneiform documents in the Amorite Kingdom of Mary and its role in revealing the development of civilization in ancient Syria during the second millennium BC

Prof Assist. Jamal Nada Saleh Al-Salmani
University of Baghdad /College of Arts

Keywords: Cuneiform documents, ancient Syria, Mary, crafts, industries.

How To Cite This Article
Al-Salmani, Jamal Nada Saleh, Cuneiform documents in the Amorite Kingdom of Mary and its role in revealing the development of civilization in ancient Syria during the second millennium BC, , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

In this research we talk about civilization and its development in ancient Syria during the second millennium BC in the light of the texts of Mary's archive, that civilization that witnessed a wide development in many aspects, especially the material aspects, and in this research we will shed light on the material part of the civilization, meaning what are the things The materialism that was used or made by the inhabitants of this country and was a clear indication of the progress of civilization there, and these waste will be addressed not through the ruins of physical figures, but rather through the written texts in Mary's archive that provided a description of that.

ملخص البحث

يتطرق هذا البحث الى المدنية وتطورها في بلاد سورية القديمة ابان الالف الثاني قبل الميلاد في ضوء نصوص ارشيف ماري، تلك المدنية التي شهدت تطورا واسعا في جوانب عديدة، لاسيما الجوانب المادية، وفي هذا البحث سنلقي الضوء على الجزء المادي من المدنية، بمعنى ماهي الاشياء المادية التي صنعها او استعملها سكان هذه البلاد وكانت دليلا واضحا على تقدم المدنية هناك، وهذه المخلفات سنتطرق اليها لا من خلال اطلال المجسمات المادية، وانما من خلال النصوص الكتابية في ارشيف ماري التي قدمت وصفا عنها.

المقدمة

تعد بلاد سورية القديمة إحدى بلدان الشرق الأدنى القديم التي أنتجت حضارة تعود بقدمها إلى عصور ما قبل التاريخ ، وتتضح معالم هذه الحضارة ومدنيتها بشكل واضح في العصور التاريخية التي تبدأ في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد. ومع إن تلك البلاد وفي ضوء المعطيات الأثرية قد تأثرت إلى حد غير قليل بالحضارة المصرية جنوبا وحضارة بلاد الرافدين شرقا، إلا إن ذلك لا يعني انه لم يكن لسكان سورية إسهاماتهم الحضارية الخاصة، فالمتطلع لتاريخ تلك البلاد يجد إن جوانب حضارية عدة قد تطبعت بالطابع السوري الخاص ، وان تأثير كل من حضارة مصر وبلاد الرافدين لم يكن بالتأثير الشامل في كل جوانب الحضارة، لاسيما وان نفوذ مصر لم يأخذ دوره الواسع في بلاد سورية إلا في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، ومن الناحية الشرقية فان تأثير الحضارة السومرية والاكدية قد تركز بالأجزاء الشرقية من بلاد سورية، أما المناطق الممتدة في العمق فقد كان التأثير قليل.

ومن كل ما تقدم نريد القول وفي ضوء الأدلة الكتابية والمادية بان لسكان بلاد سورية القدماء نتاج حضاري خاص استفاد منه العالم القديم آنذاك، وبضمنة شعب مصر وبلاد الرافدين . وبما إن بحثنا يتمحور حول المدنية فإننا نستطيع القول بان المدنية قد ظهرت سماتها بشكل ناضج وواضح في إثناء الألف الثالث قبل الميلاد واستمرت تلك المدنية بالتطور في جوانب عدة إبان الألف الثاني قبل الميلاد وما بعده ، وهذا ما أثبتته لنا الكثير من المعطيات الأثرية ، ومن ذلك ألأرشيف المسماري في مملكة ماري الامورية ، وهنا غاية البحث، فالأرشيف قدم لنا معلومات قيمة جدا عن جوانب وقضايا كثيرة في الحضارة السورية القديمة إبان الألف الثاني قبل الميلاد، ومن ذلك جانب المدنية، لذا سنحاول الاستفادة من هذه الوثائق وما قدمته من معلومات في دراسة قضية مهمة جدا تتعلق بطبيعة المدنية وتحديد درجة تطورها.

ومن اجل ذلك فان بحثنا سيتركز حول محورين رئيسين هما :

١- كيفية الاستفادة من وثائق ماري في معرفة طبيعة المدنية، وتحديد درجة تطورها في بلاد سورية القديمة.

٢-التركيز على المدن والممالك السورية التي يظهر جانبها المدني بشكل واضح في وثائق أرشيف ماري.

مدخل:

في ضوء المعطيات الأثرية المادية والكتابية من بلاد سورية القديمة والتي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد (وهي المدة التي تقع ضمن حدود بحثنا) نعرف بان المدنية كانت متطورة هناك، وأنها لم تكن بسيطة أو أنها وقفت عند حد معين، كما أثبتت تلك المعطيات بان سكان بلاد سورية القديمة كانت لهم سماتهم الحضارية الخاصة بهم تماماً، ولعل في هذا رد على الرأي المتسرع لبعض الباحثين الذين ذهبوا برأيهم بعيداً بحيث جعلوا من حضارة بلاد سورية القديمة بمجملها هي حضارة غير أصيلة، وأنها بنيت على أساس تأثرها بحضارة بلاد الرافدين من الشرق وحضارة وادي النيل من الجنوب، وفي هذا الجانب نحن نتفق مع أولئك الباحثين في جزء من رأيهم ونخالفهم في الجزء الأخر، ونقول نعم أن تلك الحضارة فعلاً قد تأثرت بحضارة بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل، غير أن ذلك التأثر لم يشمل كل جوانب الحضارة، ومن جانب آخر فإن حضارة بلاد سورية التي عاصرت حضارة بلاد الرافدين وحضارة وادي النيل من ناحية القدم كان لها سماتها ومقوماتها الخاصة، وأن ذلك التأثير لا يعني النسف أو التقليل من الجهود التي بذلها سكان سورية في بناء حضارة كبيرة خاصة بهم، وعند هذه النقطة نستأنس برأي أحد الباحثين في قضية التأثر والتأثير بالحضارات، إذ يقول:((لا يمكن لأحد أن يدعي أن شعباً من الشعوب قد طوّر كل قدراته الفنية، وصنع كل ما عرف من الآلات بنفسه وعلى أرضه))[١].

وبما أن المدنية تمثل الجزء المادي من الحضارة فإن الباحث يستطع أن يتلمس المدنية الخاصة في جميع المظاهر والظواهر الحياتية لسكان بلاد سورية القدماء، فهؤلاء قد أبدعوا في مجالات عدة من عمارة وفنون وعلوم، وكانت لهم حرفهم الخاصة فطوروا استخدام المعادن والأخشاب والأحجار، وصنعوا أنواع المشروبات والزيوت، وأنواع العطور، وأنواع الملابس والمنسوجات، وأنواع الحلي والمجوهرات إلى غير ذلك من متطلبات الحياة المدنية المتطورة آنذاك بمعنى أن الإنسان هنا لم يكتفي بما انتجه من زراعة أو السكن في بيت بسيط، أو اكتساب عناصر الحضارة من المناطق المجاورة، بل العكس تماماً، وبدليل أن هذه المنطقة بما تمتعت به من مزايا جغرافية، وخيرات وفيرة، ونهضة حضارية كانت محط انظار كل ممالك الشرق الأدنى القديم [٢].

وعلى هذا نستطيع فهم مقولة الباحثة ايفاشترومنغر وكاي كولماير عن سورية ((لغنى أراضيها المزروعة ومدنها، كانت تجذب اليها المهاجرين الكثيرين وتدفع البدو الرحل للاستقرار فيها وباستمرار كانت تضم الى السكان مجموعات بشرية جديدة تساهم في البناء والتطور الحضاري))[٣].

وبطبيعة الحال فان رصد المدنية وتحديد درجة تطورها يأتي من جانبين هما المادي والكتابي، ومع ان الجانب المادي يعد الاهم في الكشف عن جوانب المدنية وتحديد درجة تطورها، الا ان ذلك لايعني ان الجانب التوثيقي الكتابي لايشكل مصدرا رئيسا اخر في الكشف عن جوانب المدنية، ومن اجل ذلك فإننا سنركن إلى هذا الجانب محاولين الاستفادة منه في معرفة طبيعة المدنية، وهو جانب غني بالمعلومات. وفي هذا السياق فان حدود بحثنا تقع ضمن مدة النصف الألف من الألف الثاني قبل أميلاد، لذا فإننا سنحاول وبشكل مركز أن نوضح معالم المدنية هناك من خلال وثائق مملكة ماري، هذا مع العلم بان غالبية سكان سورية إبان هذه الفترة هم من الأموريين والكنعانيين [٤].

وطالما ان بلاد سورية هي بلاد واسعة جداً، وأن مدنها كثيرة هي الأخرى فإننا سنحاول أن نرصد بعض أوجه المدينة وفي مناطق معينة، فالتطرق إلى كل البلاد ومظاهرها المدنية يحتاج إلى دراسة واسعة جداً.

وقبل أن ننتقل إلى ذلك لا بد أن نعرف من هي ماري وما هو ارشيف ماري؟

ماري: إحدى الممالك الرئيسية والمهمة التي قامت في بلاد سورية القديمة إبان الألفين الثالث والثاني قبل أميلاد، هي تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات في وسط سورية، وتعرف أطلالها اليوم باسم تل الحريري الواقع على بعد أكثر من ١٠ كم شمال غرب بلدة البوكمال على الحدود السورية– العراقية حالياً [٥].

ولعل اهم ما تركته لنا ماري هو ذلك الارشيف الملكي الضخم الذي يزيد عن عشرين الف لوح كتابي، دون بالخط المسماري واللغة الاكدية ذات اللهجة الامورية، وقد ضمت تلك الالواح وثائق متنوعة ما بين سياسية واقتصادية ودينية، وعمارة وفن، وحرف الى غير ذلك من مظاهر الحياة اليومية في ماري وبلاد سورية بشكل خاص، وممالك الشرق الأدنى القديم بشكل عام [٦]. هذا مع العلم بان اغلب وثائق ماري قد دونت في عهد ملكها (زمري – ليم ١٧٨٢– ١٧٦٠ق.م) وهو اخر ملوكها واشهرهم على الاطلاق [٧].

والواقع أن الوثائق المسمارية من بلاد سورية هي كثيرة، إلا أننا ارتأينا أن نختار هذا الأرشيف لما له من أهمية بالغة، فهو فضلاً عن كونه يعطينا معلومات كثيرة ومتنوعة عن جوانب

الحضارة في ماري وبلاد سورية بشكل عام إبان النصف الأول في الالف الثاني قبل الميلاد، كذلك يزودنا بمعلومات متنوعة عن العلاقات بين ممالك الشرق الأدنى القديم ممالك ومدن بلاد سورية، وبالتالي هو يعطينا معلومات وشواهد متنوعة عن طبيعة المدنية من داخل بلاد سورية وخارجها.

ومن الجدير بالذكر وكما نوهنا مسبقا فان بلاد سورية في اثناء فترة ارشيف ماري كان غالبية سكانها من الاموريين، وهؤلاء قد وفدوا إلى بلاد سورية بشكل هجرات سلمية في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، ومع بداية الألف الثاني أصبحت بلاد سورية وبضمنها مدينة ماري أمورية بالكامل، [٨]، وغدت ماري في زمن هولاء الأموريين من الممالك المشهورة جداً، وذات التأثير السياسي والاقتصادي في معظم مناطق الشرق الادنى القديم.

اولا: ماذا نعني بالمدينة في بحثنا:

لقد وضع الباحثين والمختصين في تاريخ الحضارات وتطورها عدة تعاريف للمدينة والحضارة بشكل عام، وهذه التعاريف وإن اختلفت في صياغتها إلا أنها قريبة أو متفقة من ناحية المعنى.

فالحضارة في أكثر الآراء اتفاقاً هي كل انتاج مادي أو أدبي سواء كان راقياً أو بدائياً، وفي ضوء هذا التعريف فإن المدنية تعني اقصى ما يصل اليه شعب من الشعوب من تطور في ميدان حضارته، لاسيما الجزء المادي من الحضارة، وهذا ما ذهب اليه أغلب الباحثين [٩]. ونحن في هذا البحث سيقتصر حديثنا على الجانب المادي في ضوء النصوص الكتابية من ارشيف ماري.

وعلى وفق ذلك سنحاول من خلال ارشيف ماري المسماري أن نبين طبيعة المدنية وتطورها في بلاد سورية القديمة، بمعنى كيف يمكن لنا أن نستفيد من هذا الأرشيف في اظهار جوانب المدنية المادية هناك.

ثانيا: الحرف والصناعات ودلالات المدينة:

زودنا أرشيف ماري بالكثير من الوثائق المسمارية التي نعرف من خلالها بان سكان سورية في الألف الثاني قبل الميلاد لم يعتمدوا في معيشتهم وحياتهم على ما انتجته ارضهم من مزروعات بسيطة، بل طوروا زراعتهم كثيراً إبان هذه الفترة، من خلال زيادة مساحة الاراضي المزروعة بمختلف انواع المحاصيل، وإقامة مشاريع الاراوء الجيدة التي تضمن وفرة المياه، فكثرت نتيجة ذلك القرى، ومن ثم تطورت كثير من القرى الى مدن اعتمد كثير من سكانها على حرف ومهن تعتمد بنسبة كبيرة على المنتوجات الزراعية وتحويلاتها، وبذلك زادت مظاهر التمدن

كثيرا، وهنا يظهر لنا ارشيف ماري بان هناك معامل للنسيج، وورش لصناعة الاعمال المعدنية والخشبية، وأخرى لصناعة مواد الزينة، وصناعة الجلود، واعمال تجارة وبناء... الخ.

أ-الصناعات النسيجية:

نعرف من ارشيف ماري، لاسيما الرسائل[١٠] بان هذه الصناعة كانت رائجة جداً في بلاد سورية، وانه كانت هناك مشاغل للصناعات النسيجية، لاسيما في ماري وكركميش[١١]، وبالنسبة لماري فان اغلب هذه المشاغل كانت تابعة للقصر الملكي، ففي رسائل عدة موجهة من حاكم ماري زمري- ليم الذي حكم في حوالي(١٧٨٢-١٧٦٠ ق.م) الى موظف القصر الملقب بـ(موكانيشوم) نعرف اهمية وحجم الملابس التي كانت تنتج في بلاد سورية، فقد طلب زمري- ليم في أحدى تلك الرسائل ((**٢٠٠ ثوب ارجواني، و١٠٠ ثوب أزرق و١٠٠ ثوب أبيض و١٠٠ ثوب اسود و١٠٠ ثوب اخضر**)) [١٢].

وكما يظهر من النص فإن الأعداد الواردة تدل على كثرة صناعة الأقمشة، وإلى كثرة عدد العاملين، فضلاً عن أن صناعة النسيج لم تكن ساذجة، بل متطورة وبالألوان.

وفي رسالة أخرى من زمري- ليم إلى موظفة موكانيشوم ((**الملك ينوي أن يرسل بساطاً من طراز يمخاد مصنوعاً من ماري إلى بابل**)) [١٣].

أيضاً بعث أحد مبعوثي زمري- ليم في مملكة يامخاد[١٤]، رسالة يخبره فيها بان ملك يامخاد وأسمه حمورابي قد ارسل اليه ملابس فاخرة ((**أرسل حمورابي ملك يمخاد هدايا من النفائس وألبسة فاخرة إلى سيدي زمري- ليم**))[١٥].

نستنتج من خلال النصي أعلاه بان مدينة يمخاد كانت إحدى المدن السورية التي تنتج أيضاً الملابس الفاخرة.

وفي علاقة معاهدة ما بين الملك اشخى- ادد ملك قطنة وسط سورية وملك ماري يسمخ ادد الذي حكم في حوالي(١٧٩٢- ١٧٨٢ق.م) يطلب ملك قطنة من ملك ماري أن يزوده بالألبسة والمنسوجات والأحذية الجلدية[١٦].

ب-الصناعات الغذائية:

لقد زودنا ارشيف ماري في هذا المجال بوثائق عديدة جداً تظهر وبشكل واضح أن سكان سورية كانوا يعرفون أنواع من الأغذية والمشروبات التي تعتمد على الصناعات التحويلية، وكان من جودة هذه الصناعات، لاسيما المشروبات أن صدّرها تجار سورية إلى الخارج.

وهنا تشير نصوص ماري إلى أصناف من الطحين، كالطحين العادي وأخر يعرف باسم (ساسقو) وهو طحين مصنوع من لب القمح، وطحين من الشعير، وحتى طحين مصنوع

البقول[١٧]، كذلك أشارت النصوص إلى أنواع من المشروبات، لاسيما النبيذ والخمر، وإلى انواع من الزيوت والمأكولات.

فهذه مدينة حلب عاصمة يمخاد قد اشتهرت بصناعة زيت الزيتون، وأخذت تتاجر به داخل البلاد وخارجه، ونقرأ في ضمن رسائل ماري كيف اشترى أحد التجار العائدين للحاكم زمري- ليم الزيت من يمخاد وأرسله إلى سيده ((**٢٧٧ جرة زيت زيتون... التي جلبها تورسين** (تاجر زمري- ليم) **من أحد تجار يمخاد**))[١٨].

أيضًا نقرا ان ياريم ليم حاكم حلب ارسل إلى زمري- ليم ((**١٨ جرة زيت زيتون**))[١٩].

ونقرأ في رسالة أخرى احتياج قصر ماري إلى الزيوت في حلب، ففي رسالة تعود إلى زمن حاكم ماري يسمخ ادد، من أحد موظفيه جاء فيها ((**بالنسبة لزيت تونيبب الذي ذكره سيدي لا يوجد أي زيت في حوزتي وهكذا لا استطيع ارسال أي شيء، ولكن حالما سمعت ذلك كتبت إلى يمخاد بسرعة، فإذا أرسلوا إلي بشيء فسوف أرسله إلى سيدي**))[٢٠].

كما وتشير المعطيات الكتابية إلى أن سكان سورية قد استخدموا التوابل في الطعام وحفظ الأغذية، ولعل هذا ما نجده في أحد نصوص ماري ((**٢٤٠ لتراً من الكزبرة، ٢٠ لتراً من الكمون، ٢٠ لتراً من الزعفران...**))[٢١].

وفيما يخص النبيذ والخمر فان صناعته كانت مشهورة ورائجة أيضاً في بلاد سورية، وإن كان استخدامه ينحصر في الطبقات الميسورة بشكل عام، وتشير الوثائق الكتابية في ارشيف ماري إلى تسعة أنواع من البيرة، وأن هناك مستودعات في قصر ماري لتبريد النبيذ [٢٢]، وفي هذا الجانب أكدت التنقيبات الأثرية في مدينة ترقا(تل العشارة) شمال ماري[٢٣]، بان هناك غرف أو مخازن لحفظ الثلج الذي يتم جمعه من المناطق الجبلية، ومن ثم يستخدم لتبريد المشروبات، وأهمها النبيذ، أو الخمر والبيرة [٢٤].

ولدينا من نصوص ماري ما يؤكد ذلك الأمر، إذ جاء في أحد النصوص ((**زمري- ليم، ابن ياخذون- ليم، ملك ماري... هو باني بيت الثلج لم يبنيه ملك سابق قط، على ضفة الفرات، كان الثلج يجلب له وبني بيت ثلج على ضفة الفرات في ترقا....**))[٢٥].

ومن وثائق ماري نقرأ أن حاكم كركمينش وأسمه (ابلا- خندا) الذ عاصر زمري ليم قد أرسل إلى الاخير ((**٥٠ جرة من النبيذ**))[٢٦]، وفي نص آخر نعرف أن هذا الحاكم قد ارسل خمراً من النوع الجيد الذي يصنع في كركميش إلى صديقه زمري- ليم ((**أنني أرسل اليك خمراً ممتازاً لتشربه، وفي الوقت نفسه ارسل لك طعاماً لتأكل، إذا لم يكن خمراً جيداً لشرابك أكتب الي وسأرسل خمراً ممتازاً لشرابك**))[٢٧]. كما ارسل ابلاخندا ((**٥٠ جرة دبشم**))[٢٨].

وفي نص رسالة أخرى تعود لزمري- ليم يقول فيها ((**سنبعث من الخمر الذي جلبوه لي من مدينة كركميش ومن الخمر الأحمر لحمورابي ملك بابل...**))[٢٩]، ومن رسالة أخرى كتبها زمري- ليم لزوجته ((**تذوقي الخمر الاحمر الذي ارسله حمورابي** (ملك يمخاد) **إلى ماري**))[٣٠]. هذا فضلاً عن نصوص أخرى كثيرة تدل على تنوع الطعام والشراب في بلاد سورية.

والحقيقة أنه على الرغم من أن معظم تلك النصوص هي عبارة عن رسائل متبادلة بين حكام ماري وحكام ممالك سورية الأخر، إلا أنها لا شك تعطي دلالة واضحة على أن تلك الصناعات كانت منتشرة في بلاد سورية، وأن هناك أماكن متخصصة بصناعات معينة من الأطعمة والأشربة، بمعنى أن الإنسان هناك تحول من الاعتماد فقط على ما تنتجه الزراعة إلى تنوع الحرف التي تتصل بالزراعة. ومن جانب آخر فإن انتشار هذه الصناعات الغذائية المتنوعة يعني ترف العيش والاستمتاع بملذات الحياة التي هي أحد درجات التمدن.

ثالثا- الصناعات المعدنية ودلالات المدينة:

لا شك أن الصناعات المعدنية وتنوعها تقدم دليلاً واضحاً على تقدم المدنية في هذه المنطقة أو تلك، على أن قياس هذا التقدم يكمن في طبيعة تلك الصناعات ودرجة اتقانها وتنوعها.

وكما يبدو في ارشيف ماري فإن هذه الصناعات قد انتشرت في بلاد سورية ابان الالف الثاني قبل الميلاد، وأن هذه الصناعة كانت متطورة الى حد بعيد، هذا مع العلم بان تجار سورية استوردوا كثيرا من خامات المعادن أو حتى المعادن الجاهزة، وفي كل الأحوال فإنه لمجرد انتشار المعادن واستعمالها في بلاد سورية يعطينا ادراك لمستوى التمدن هناك.

فأرشيف ماري يعطينا اسماء لعمال معادن، وعن قطاع خاص للصناعات المعدنية في ماري [٣١]، ففي مجال صناعة الأسلحة البرونزية نقرأ في رسالة زمري- ليم إلى الموظف موكانيشوم جاء فيها: ((**حالما تقرأ هذه الرسالة اصنع ٥٠ رأس سهم من البرونز وزن كل واحد ٤٠ غراماً، ٥٠ رأس سهم وزن كل واحد ٢٤ غراماً، ١٠٠ رأس سهم وزن كل واحد ١٦ غراماً، و٣٠٠ سهم وزن كل واحد ١٠ غراماً، أصنعها كأفضلية....**))[٣٢].

نلاحظ في النص أن الصناعة كانت تتم في مصنع بماري، وإنها كانت من النوعية الجيدة، فضلاً عن أن هذا العدد من الطلبية يعطينا انطباع بان تلك المصانع كانت تستوعب عدد كبير من العمال. وفي رسالة أخرى للموظف موكانيشوم يخبر سيده زمري- ليم بان عمال المعادن أكملوا صناعة أواني منزلية، وقد أرسل إليه ((**وعاءان للشرب على شكل رأس ثور، يزن**

الواحد منهما ٦٥ غراماً، ثمانية أوعية للشرب على شكل رأس وعل، وعاء شرب من الذهب الأحمر يزن حوالي ٣ كغم، وعاء للشرب فضي على شكل رأس غزال ويزن ٣٠٠ غم))[٣٣].

ونعرف أن معدن الفضة قد اشتهر في بلاد سورية، حتى أنه يرد في أحد النصوص الآشورية ضمن المستعمرات التجارية في بلاد الاناضول عبارة **(فضة امورو)**[٣٤] في اشارة الى الاموريين. وتبين لنا وثائق ماري بان هذا المعدن أن انتشر كثيراً في سورية، ومن ذلك رسالة يظهر فيا كمية من المعادن قد ارسلت من ماري لملك ايبلا [٣٥]، **((٢١٨٨ مينا فضة و٢٦ و١٣٤ مينا من ذهب أرسلها إلى ملك ايبلا وإلى شيوخها وكبار موظفيها))**، كذلك نقرأ **(١١٠٠ مينا فضة و٩٣ مينا ذهب للملك وحده))**[٣٦].

وعن القصدير يطلب يسمخ ادد من أحد موظفيه أن يرسل **((٥٠ مينا قصدير إلى ملك قطنة، وكذلك عشرين مينا أخرى))**[٣٧].

وفي وثيقة أخرى **((الكمية من القصدير التي تم تحديدها في قصر ماري... يجب أن ترسل إلى يمخاد وقطنة،....))**[٣٨].

وفي نص آخر نقرأ بان زمري- ليم أمر بإرسال القصدير من ماري إلى شخصيات مهمة في حلب **((٥٠ مينا من القصدير إلى الملك ياريم- ليم، وخمس مينات إلى (ابي ادو) وخمس مينات إلى (اياتمور- ادو))**[٣٩].

ونعرف أن الذهب أيضاً كأن أحد المعادن المستخدمة في بلاد سورية، ابان عصر ارشيف ماري، وجاء استخدامه لأغراض الزينة، أو للتبادل التجاري، أو تكديسه كثروة في القصور المكانية [٤٠]، وفي الغالب أن الذهب قد تم استيراده من الخارج، لاسيما من بلاد مصر، ويبدو أن الطبقة العليا في بلاد سورية كانت تهتم بالحصول على هذا المعدن، إذا نقرأ في عدد من نصوص ماري بان معدن الذهب كان رائجاً في سورية، وأن هناك مدن في بلاد سورية معروفة بتجارة الذهب، ومنها ماري وحاصور [٤١]، كما ويظهر بانه كان هناك في سورية، لاسيما ماري حرفيين مهرة في صناعة الحلي والمجوهرات الذهبية [٤٢]، وقد قدمت لنا نصوص ماري ثبتاً باسماء القطع الذهبية، والمواد المستخدمة في صناعة الحلي والمجوهرات، ومناسبات اهدائها [٤٣]، وفي ضمن ما نقرأ عن الذهب في ارشيف ماري: **((استخدم الفنان كيلو غرام من الذهب لصناعة شكل من أشكال البط إلى سيده))**[٤٤].

وفي رسالة من موظف إلى سيده زمري- ليم يقول فيها**((لقد وصلت كمية الذهب التي طلبها سيدي من حاصور))**[٤٥]، وفي وثيقة اخرى **((١٣٤ مينا ذهب ارسلها موظف ماري لملك ايبلا وإلى شيوخها وكبار موظفيها))**[٤٦]، كذلك **((١٣ مينا ذهب وصلت من ايبلا إلى ماري))**[٤٧].

أيضاً تشير وثائق ماري إلى أن ملك قطنه قد ارسل عربات خشبية سريعة وأواني معدنية وذهبية إلى قصر ماري [٤٨].

نلاحظ في النصوص المارة الذكر أن الذهب كان يتداول بين ماري وعدد من الممالك السورية الأخرى، وهذا يعكس لنا حجم الاستخدام لمعدن الذهب وإن كان من قبل الطبقة الحاكمة، فالذهب في كل ممالك الشرق الأدنى القديم له دلالات الثراء والأبهة والترف في الحياة اليومية، وهذا هو شكل آخر من أشكال تطور المدنية هناك.

رابعا- وثائق ماري عن تجارة الخشب ودلالة المدينة:

كما أسلفنا فان وثائق ماري اعطتنا الكثير من النصوص التي تدل على رقي المدينة بكافة أوجهها في ماري وبلاد سورية بشكل عام، وهنا نضف إلى الأدلة السابقة، موضوع تجارة الأخشاب، فمن خلال النصوص الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع، نعرف أن الطلب على الأخشاب ونوعيتها كان عالياً جداً من قبل سكان بلاد سورية، وأنه قد استعمل في بناء البيوت وصناعة السفن والمراكب الصغيرة، وإلى غير ذلك من الصناعات الخشبية، وبناء على ذلك فما علاقة الطلب على الأخشاب بالمدينة؟

وللإجابة على ذلك نقول، بانه وفي ضوء النصوص المتعلقة بتجارة الخشب، نعرف بان الإنسان في بلاد سورية لم يكتف بالعيش في البيت القائم على النمط الزراعي، أي البيت البسيط المبني من القصب أو الطين العادي والقصب، وإنما طوّر مسكنه إلى البيوت الفرهة المبنية من الطين أو اللبن أو الاجر أو حتى الحجر، وهذه البيوت تحتاج إلى الأخشاب كي تحمل ثقل سقف البيت، كما أن الخشب هو عنصر أساس في أعمدة البيت الرئيسية والطرمات التي تندفع خارج البناء، وتدل الآثار المادية على أن هناك بيوت بطابقين، وفي هذه الحالة يتطلب الخشب ذو النوعية الجيدة كي يوضع في سطح الطابق الأول.

كما أن هذه النصوص العديدة حول الأخشاب والسفن والعربات، تدل على أن سكان سورية هم قد توصلوا إلى صناعة السفن الكبيرة والعربات التي تحمل اثقال غير اعتيادية، ولا يخفى في دور هذا العامل (صناعة السفن) في تفعيل الحياة الاقتصادية ومردود ذلك على الحياة المعيشية للفرد والمجتمع.

ولأهمية الصناعات الخشبية، فقد كانت هناك مثلاً قطاعات للنجارين في ماري، ومنها قطاع ((أنا- إيا- تلاكو))[٤٩]. وفي رسالة نجد أن أحد حكام ماري يأمر ((**بناء ثلاثين سفينة كبيرة في ماري ذات حمولة ٤٠ كور لنقل الحبوب**)) [٥٠].

وفي نص آخر يظهر بيع الخشب لتاجر من ايمار [٥١]، جاء فيه ((**٣ تالنت خشب تيارو، ٢ تالنت آس، تالنت سرو...**))[٥٢].

في هذا النص تظهر لنا نوعيات من الخشب يبدو أنها من النوعية الجيدة. وفي رسالة أخرى نقرأ ((**أن القوافل التجارية التي تنقل السلع والأخشاب والبضائع في قطنة إلى ماري ستصل إلى بلاد آشور**))[٥٣].

وهناك رسالة تبين كمية ونوعية الأخشاب المرسلة من كركميش إلى ماري، جاء فيها ((**٢٠٠ لوح من خشب الصنوبر وجذعين من خشب الارز بطول (١٢) ذراع و(٨) من جذوع الصنوبر بطول (١٢) ذراع ....** [٥٤].

والحقيقة ان هناك الكثير من النصوص ذات العلاقة بالأخشاب وصناعاتها لكن المجال لا يتسع لذكرها الأن، المهم ان النصوص السابقة نعتقد أنها كافية لتثبيت تطور فن استخدام الخشب. وفي هذا المجال نجد من المناسب الاشارة الى مجال العمارة الفاخرة ومدينتها والتي لاشك ان الخشب كان عنصرا رئيسا في بنائها، ولعل افضل وصف لتمدن البناء في هذا المجال هو قصر ماري الذي نال شهرة كبيرة آنذاك في داخل سورية وخارجها، وقد قدمت لنا وثائق ماري بعض النصوص التي تبين ابداع الامورين في سورية في فن العمارة، ومن بين تلك النصوص هي النص الذي يبين رغبة ملك اوغاريت لمشاهدة روعة بناء قصر ماري، ولشغفه برأية هذا القصر فان ملك اوغاريت وسط حمورابي ملك يمخاد عند زمرى- ليم حاكم ماري من اجل ان يسمح له الاخير بمشاهدة القصر، فنقرأ في ضمن ما جاء في النص((**قل لزمري – ليم ، هكذا يقول حمورابي اخوك: كتب لي امير اوغاريت ما يلي: اريد مشاهدة قصر زمري-ليم، ابعث اليك الان ابنه مع هذا الرسول...**)) [٥٥].

ومع أن ذلك فان القصر لم يبقى قائماً، إلا ان اطلالة أثرية تدل على روعة بنائه، وفي ذلك يقول الباحث الآثاري المختص بالحضارة السورية آندريه بارو ((**لم يكن ينقص قصر مدينة ماري شيء مرغوب فيه، لأن كل مباهج الحياة قد توفرت فيه، بل الواقع أنه لا يوجد قصر ملكي ولا قصر آخر كامل المعدات مثله**))[٥٦].

خامسا- وسائل الترفيه ودلالات المدنية:

يستشف من وثائق مارى بانه كانت هناك في بلاد سورية فسحة من الوقت، والمناسبات التي يرفه فيها الانسان عن نفسه وبشتى الوسائل، ومن ذلك سماع الموسيقى والغناء، او حضور الاحتفالات بابهى زينة، وكل ذلك يشير دون شك الى تطور في التمدن.

فنقرأ في احد الرسائل بان الملك الاشوري شمشي ادد يطلب من ابنه يسمخ ادد ان يعلم بنات ملك ماري الموسيقى، وتم التوصية على خمسة قيثارات[٥٧]. كذلك يظهر في وثيقة بان احد الموظفين في مملكة ايمار اعترض موسيقيين قادمين من حلب في طريقهم الى ماري بسبب ديون متراكمة لتجار من ايمار على تجار من ماري[٥٨]. وهناك عدة وثائق اخرى تشير الى احتفالات كانت تقام في ماري، سواء كانت احتفالات اعتيادية، او رسمية تقام في قصر ماري[٥٩].

وفي سياق الترف فقد كانت تستخدم في سورية أنواع فاخرة من العطور، وموديلات من الملابس الداخلية [٦٠]، وهذا ما تم احصائه من قبل الباحث جان بوتيرو المختص في حضارة ماري وسورية ، إذ يذكر أنه وفي ضوء نصوص ماري تمكن من احصاء ٢٦ نوعاً من الحلي والمجوهرات وعشرة أنواع من العطور و ٢١ نوع من الملابس الداخلية [٦١].

كما ويذكر بوتيرو بانه لديه ٨٠ رقيماً صغيراً صادرة عن "معطرة" قصر ماري، وقد اكتشف من خلالها أنه كان للناس في ماري ميلاً واضحاً للدهون والعطور، حتى أنه كان بوسع عطاري قصر ماري أن ينتجوا منها ٦٠٠ لتراً في الشهر على الأقل، وهذه الدهون والمعطرات، فضلاً عن استخدامها للتبرج، فإنها من الممكن أن تستخدم في المجالات الطبية ونفقات الزوجة وآداب العشرة [٦٢].

الاستنتاجات

بعد عرضنا لموضوع البحث نكون قد توصلنا الى جملة نتائج، ندرجها كالاتي:

١- تعد وثائق ماري المكتوبة بالخط المسماري واللغة الاكدية ذات اللهجة الامورية من ابرز واهم الوثائق التي اعطتنا ادلة كتابية كثيرة ومتنوعة عن طبيعة المدنية في بلاد سورية القديمة ابان الالف الثاني قبل الميلاد.

٢- كل ما تم تقديمه في البحث من نصوص كتابية سواء كان لها علاقة مباشرة او غيرة مباشرة بطبيعة المدنية هي لتشكيل رؤية او اطار عام لطبيعة المدنية في بلاد سورية، والحقيقة ان كل تلك النصوص هي لا تمثل إلا نسبة بسيطة من مجموع ارشيف واسع جدا، ، ولازالت هناك عشرات او مئات النصوص التي يمكن الاستفادة منها في اظهار جوانب عدة من المدنية.

٣- تبين لنا من خلال ارشيف ماري ان المدنية في بلاد سورية في الالف الثاني قبل الميلاد كانت في مراحل من متطورة، وهي لا تقل من حيث الاهمية عن بلاد الرافدين ووادي النيل، ولو لم تتعرض تلك البلاد الى الغزوات المستمرة من قبل شعوب الشرق الادنى القديم لقدمت لنا مدنية ارقى من ذلك بكثير.

٤- ان اغلب الوثائق التي اعطتنا دلالات المدنية في ارشيف ماري هي الرسائل المتبادلة بين الملوك.

٥- نستطيع ان نؤكد وفي ضوء ارشيف بان سكان بلاد سورية كانت لهم اسهاماتهم الحضارية الخاصة ومدينتهم الخاصة، بدليل ان مظاهر المدنية هناك لم تتركز على جانب واحد او في منطقة معينة، بل كانت مظاهر المدنية متعددة وفي مناطق عدة من البلاد، ولو كان الامر عكس ذلك، اي ان مظاهر المدنية اقتصرت فقط على جانب معين او جانبين لكان بالإمكان القول ان الامر لا يتعدى التأثر الحضاري.

الهوامش والمصادر

(١) مدحت، جابر محمد، بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥)، ص٢٢.

(٢) حول أبرز الأقوام التي غزت سورية أو تصارعت من أجلها، ينظر: كلينغل، هورست، تاريخ سورية السياسي، تر: سيف الدين ذياب، (دمشق، ١٩٩٨)، ص ص٩٩- ١٩٠.

(٣) نقلاً عن خليف، بشار، مملكة ماري وفق أحدث الكشوف الأثرية (دمشق: دار الرأي لِلطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ص١٣٨.

(٤) الأموريين والكنعانيين هم أحد القبائل الجزيرية التي هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت في بلاد سورية في النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد، على أن استقرارهم لم يكن في مكان واحد بل توزعوا ما بين شمال وغرب وجنوب وشرق بلاد سورية. للمزيد من التفاصيل، ينظر: حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، (بيروت، د. ت)، ص ص٧٠- ٨٧.

(٥) الهاشمي، تغريد جعفر، وحسن حسين عكلا، الإنسان تجليات الأزمنة، تاريخ وحضارة بلاد الرافدين والجزيرة السورية، (دمشق، ٢٠٠١)، ص٢٠١؛ الحلو، عبد الله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، (بيروت، ١٩٩٩)، ص ص١٦٥ - ١٦٦.

(٦) علي، محمد عبد للطيف محمد، سجلات ماري وما تلقيه في اضواء على التاريخ السياسي ماري من حوالي ١٨٢٠- ٧٦٠ ق.م) ص١٣؛ باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد،١٩٨٦)، ج٢، ص٢٥٣.

(٧) حكم مملكة ماري في الفترة الأمورية اربعة ملوك، وهم علي التولي كلأ من ١- ياجيد- ليم(١٨٢٠- ١٨١٠ ق.م)، ٢- ياخدون- ليم (١٨١٠- ١٧٩٦ ق.م)، ٣- سومو- يامام (١٧٩٦-١٧٩٢ ق.م) ، ٤- زمري- ليم (١٧٨٢-١٧٦٠ ق.م). للمزيد، ينظر: علي، سجلات...، ص٢٣.

(٨) حتي، المصدر السابق، ص٧٠ ؛ علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته (الاناضول- بلاد الشام)، ص٢، القاهرة: (دار نهضة لنشر وللطباع ولنشر والتوزيع،٢٠٠٢)، ص٧٠.

(٩) مؤنس، حسين، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها (الكويت، ١٩٩٨)، ط٢، ص١٣، عويس، عبد الحليم، بين الحضارة والثقافة والمدنية، شبكة الانترنت، حزين، سليمان، حضارة مصر أرض الكنانة (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩١)، ص ص١٤٣ - ١٤٤.

(١٠) عن هذه الرسائل ، ينظر:

p.3 . Wolfgang Heimpel, letters of the king of Mari (U.S.A, 2003),

(١١) كركميش: إحدى المدن الكبرى التي تقع شمال سورية على الحدود مع تركيا وتعرف أطلالها اليوم باسم طرابلس، للمزيد: ينظر: الهاشمي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٤- ٢٦١.

(١٢) دالي، ستيفاني، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان)، تر: كاظم سعد الدين، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٨)، ص٨٩؛ المحمدي، زياد عويد سويدان، التطورات السياسية والاقتصادية في اعالي الفرات ما بين ٢٠٠٠- ٦١٢ ق. م، (عمان: دار دجلة، ٢٠١٦)، ص٤٦٢.

(١٣)Dossin, G., les archives economiques du palais de mari, Vol. 20 (Paris, 1939), p. 111.

(١٤) مملكة يمخاد: هي واحدة من كبرى ممالك بلاد سورية القديمة، تقع في الشمال الغربي منها، وقد احتلت مكانة سياسية واقتصادية لا تقل عن ماري في أهميتها ابان الألف الثاني قبل الميلاد، عاصمتها مدينة حلب. للمزيد، ينظر: حتي، المصدر السابق، ص ٧٤؛ صوان صبحي، اقدم ما عرف عن حلب من الألف الثالثة حتى العهد السلجوقي (دمشق، ١٩٥٢)، ص ص١ وما بعدها.

(١٥) Sasson, J. M., Zimri- Lim Takes the Grand tour (Paris, 1984), p. 248.

(١٦) خليف، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(١٧) خليف، المصدر السابق، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

(١٨) Dossin, tes archives..., vol. 19. P16.

(١٩) bid., p. 9.

(٢٠) ابراهيم، آمنة سالم، العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم في ضوء ارشيف ماري (١٨٢٠- ١٧٦٠ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٨)، ص١٥٠.

(٢١) ابراهيم، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٢٢) المحمدي، المصدر السابق، ص ٤٦٩.

(٢٣) خليف، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(٢٤) المحمدي، المصدر السابق، ص ٤٧٢.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٤٧٢.

(٢٦) الخزرجي، فارس حاتم عداي، زمري- ليم ملك ماري (١٧٨٢- ١٧٦٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٦)، ص٥٩.

(٢٧) الخزرجي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢٨) دبشم أو الدبشم هي كلمة أكدية تعني الدبس المصنوع من التمر، ينظر: دالي، المصدر السابق، ص ص ١٣٤- ١٣٥.

(٢٩) الخزرجي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٣٠)Dossin, G., les archives economiques du palais de mari, Vol. 20 (Paris, 1938), p. 132.

(٣١) خليف، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٨٧.

(٣٣) خليف، المصدر السابق، ص ص٢٨٧ - ٢٨٨.

(٣٤) المحمدي، المصدر السابق، ص ٤٣٥.

(٣٥) ايبلا: احدى المدن المشهورة في بلاد سورية القديمة، تقع على بعد نحو ٦٠كم الى الجنوب الغربي من حلب، وتعرف حاليا باسم تل مرديخ. ينظر: عبودي، س. هنري، معجم الحضارات السامية (طرابلس، ١٩٩١) ، ص١٧١.

(٣٦) مرعي، عيد، ((التجارة في ايبلا))، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٤٥- ٤٦ (دمشق، ١٩٩٣)، ص٦٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

(٣٨) Dossin, les archives epistolaires..., vol. 19. P. 233.

(٣٩) دالي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٤٠) الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، (بغداد، ١٩٧٨)، ج٢، ص ٣٤١.
(٤١) حاصور: هي احدى المدن الكنعانية التي تقع في فلسطين على بعد ٥ كم جنوب غربي بحيرة الحولة في منطقة الجليل الأعلى، كانت من المدن المعروفة في التجارة ابان عصر ارشيف ماري. للمزيد ينظر: عبودي، المصدر السابق، ص ص٣٣٧- ٣٣٨.
(٤٢) عبد الله، فيصل، " قراءة في خمسة مجلدات عن ماري "، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٣٧- ٣٨ (دمشق، ١٩٩٠)، ص ص١٨٧- ١٨٨.
(٤٣) المصدر نفسه، ص١٨٨.
(٤٤) فيصل، عبد الله، " ايبلا وماري أقدم مثال على نمط زراعي متقدم "، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٤٣- ٤٤، (دمشق، ١٩٩٢)، ص٢٣.
(٤٥) المصدر نفسه، ص٢٣.
(٤٦) مرعي، " التجارة في ايبلا "، ص٦٣.
(٤٧) خليف، المصدر السابق، ص٢٨٦.
(٤٨) المصدر نفسه ، ص٢٣٠.
(٤٩) الاحمد، المصدر السابق ، ص٣٥٠.
(٥٠) خليف، المصدر السابق، ص ٦٣.
(٥١) ايمار: تل مسكنة حالياً، تقع على نهر الفرات شمال سورية، للمزيد ينظر، الهاشمي، المصدر السابق، ص ص٢٣٠-٢٣١.
(٥٢) ابراهيم، المصدر السابق، ص١٣٧.
(٥٣) المصدر نفسه، ص١٥٦.
(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٧٢.
(٥٥) اسماعيل، حلمي محروس، الشرق الأدنى وحضارته (الأسكندرية، ١٩٧٧)، ص٤٣.
(٥٦) خليف، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
(٥٧) المصدر نفسه، ص ١٦٦.
(٥٨) المصدر نفسه ، ص٢٣٢.
(٥٩) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.
(٦٠) المصدر نفسه، ص٢٨٦.
(٦١) نقلاً، عن خليف، المصدر السابق، ص٢٨٦.
(٦٢) نقلاً، عن خليف، المصدر السابق، ص٢٩٠.

قائمة المصادر:

أولاً- المصادر العربية والمعربة:

١.مدحت، جابر محمد، بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥.
٢.كلينغل، هورست، تاريخ سورية السياسي، تر: سيف الدين ذياب، (دمشق، ١٩٩٨).
٣.حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، (بيروت، د. ت).
٤.الهاشمي، تغريد جعفر، وحسن حسين عكلا، الإنسان تجليات الأزمنة، تاريخ وحضارة بلاد الرافدين والجزيرة السورية، (دمشق، ٢٠٠١).
٥.الحلو، عبد الله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، (بيروت، ١٩٩٩).
٦.علي، محمد عبد للطيف محمد، سجلات ماري وما تلقيه في اضواء على التاريخ السياسي ماري من حوالي ١٨٢٠- ٧٦٠ ق.م) ص١٣؛ باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد،١٩٨٦).

٧.علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته (الاناضول- بلاد الشام)، ص٢، القاهرة: (دار نهضة لنشر وللطباع ولنشر والتوزيع،٢٠٠٢).
٨.مؤنس، حسين، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها (الكويت، ١٩٩٨).
٩.حزين، سليمان، حضارة مصر أرض الكنانة (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩١).
١٠.دالي، ستيفاني، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان)، تر: كاظم سعد الدين، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٨).
١١.صوان صبحي، اقدم ما عرف عن حلب من الألف الثالثة حتى العهد السلجوقي (دمشق، ١٩٥٢).
١٢.عبودي، س. هنري، معجم الحضارات السامية (طرابلس، ١٩٩١).
١٣.مرعي، عيد، ((التجارة في ايبلا))، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٤٥- ٤٦ (دمشق، ١٩٩٣).
١٤.الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، (بغداد، ١٩٧٨).
١٥.عبد الله، فيصل، " قراءة في خمسة مجلدات عن ماري "، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٣٧- ٣٨ (دمشق، ١٩٩٠).
١٦.اسماعيل، حلمي محروس، الشرق الأدنى وحضارته (الأسكندرية، ١٩٧٧).

ثانياً- الكتب باللغة الجنبية

Wolfgang Heimpel, letters of the king of Mari (U.S.A, 2003), p.3 .
Dossin, G., les archives economiques du palais de mari, Vol. 20 (Paris, 1939).
Sasson, J. M., Zimri- Lim Takes the Grand tour (Paris, 1984).
Dossin, G., les archives economiques du palais de mari, Vol. 20 (Paris, 1938).

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية

١. ابراهيم، آمنة سالم، العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم في ضوء ارشيف ماري (١٨٢٠- ١٧٦٠ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٨).
٢. الخزرجي، فارس حاتم عداي، زمري- ليم ملك ماري (١٧٨٢- ١٧٦٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٦).

List of sources:

First - Arab and Arab sources:

1.madahat , jabir muhamad , bed jawanib jughrafiat aleumran fi misr alqadima (alqahirat , maktabat nahdat alshrq , 1985).
1.10. dali , styfany , mari wakarana (mdinatan biablitan qadiyumatana) , anzara: kazim saed aldiyn , (bghadad: bayt alhikmat , 2008).
2.11. sawan sabhiun , 'uqadamaha almaerufat min halab mundh al'alfiat alththalithat wahataa eahid alsiljuq (dmushaq , 1952).
3.12. eabdi , sa. hinri , masarid alhadarat aleulya (trabulus , 1991).
4.13. mareiun , eyd , ((altijarat fi 'iibla)) , majalat aldirasat alttarikhiat , aleadad 45-46 (dmashaqa , 1993).
5.14. al'ahmad , sami saeid , aleiraq alqadim (bghadad , 1978).
6.15. eabd allah , faysal , "qra'at fi khmst mujaladat ean mary" , majalat aldirasat alttarikhiat , aleadad 37-38 (dmashaq , 1990).
17.'iismaeil , hilmi mahrus , alshrq al'adnaa wahadaratuh (al'iiskandriat , 1977).
2.kalinaghil , hurst , alttarikh alsiyasiu fi suria , tayr: sayf aldiyn dhiab , (dmushq , 1998).

3.hataa , filib , tarikh suria walubnan wafilastin , anzr: jurj hidad waeabd alkarim rifqaq , (byarwat , di ty).
4.alhashimiu , taghrid jaefar , hasan husayn eiqal , rajul , mazahir alzaman , tarikh wahadarat bilad ma bayn alnahrayn waljazirat alsuwriat , (dmushqi , 2001).
5.alhulu , eabd allah , sirae almimalik fi alttarikh alsuwriu alqadim (byaruwat , 1999).
6.eali , muhamad eabd allatif muhamad , sijillat mari , wama aldhy 'alqah fi dayirat aldaw' ealaa tarikh mari alsiyasii min hwaly 1820-160 qabl almilad) si. 13; baqir th , muqadimatan fi tarikh alhadarat alqadima (bghadad , 1986).
7.eali , ramadan eabdah , tarikh wahadarat alshrq al'adnaa alqadim (al'anadul - bilad alshaam) , alqahrt: (dar alnahdat lilnashr waltibaeat walnashr waltawzie , 2002).
8.muanis , husayn , alhadarat , dirasat 'usul waeawamil 'iinshayiha (alkuayt , 1998).
9.saed , sulayman , hadarat misr , 'ard kinana (alqahrat: dar alshuruq , 1991).

Second - books in the pleural language

1.Dossin, G., les archives economiques du palais de mari, Vol. 20 (Paris, 1939).
2.Dossin, G., les archives economiques du palais de mari, Vol. 20 (Paris, 1938).
3.Sasson, J. M., Zimri- Lim Takes the Grand tour (Paris, 1984).
4.Wolfgang Heimpel, letters of the king of Mari (U.S.A, 2003), p.3 .

Third - university theses and dissertations

1. 'iibrahim , aman salim , alealaqat aldiblumasiat fi alshrq al'adnaa alqadim fi daw' 'arshif mari (1820-1760 q.m) risalat majstayr ghyr manshurat , (jamieat baghdad , kuliyat aladab , qism alttarikh , 2018).
2. alkhazrji , faris hatm eaday , zamri- lim malak mari (1782 - 1760 qa.m) , risalat majsatayr ghyr manshurat , (jamieat baghdad: kuliyat aladab , qism alttarikh , 2016).